الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. المبحث الأول: الشعر

١ .مفهوم الشعر

الشعر لغة من الكلمة شَعَرَ أو شـعُرَ أى عَلِـمَ وأحـس بـه. قـال أحمد حسان الزيات الشعر هو الكلام الموزون المقـى المعـبر عـن الأخليـة البديعية والصور المؤثرة البليغة.[١] يقـال في تعريـف ابـن خلـدون للشـعر المنظوم ((وهو الكلام الموزون المقفى ومعناه الـذى تكـون أوزانـه كلـها على روى واحد وهو القافية، فإنه لم يعد أن يكون تعريفـاً عروضـياً يحـدد ميزات الشعر في الوزن والقافية ولعلـهما ظاهرتـان فقـط لحقيقـة الشـعر وطبيعته دون أن يكون فارقا بينه وبين النظم الـذى يصـنع لتيسـير حفـظ القواعد العلمية كما تراه في ألفية ابـن مالـك في النحـو.[٢] الشـعر عنـد جرجي زيدان هو الغناء و انشاذ و ترتيل. هـذه الكلمـة ينعـدم في اللغـة العربية، ولكن نجد في اللغة آخر، مثـل الكلمـة"شـير" في اللغـة الإبرانيـة بمعنى الصوت، و تغريد. الأصل كلمـة "شـير" بمعـنى قصـيدة أو تغريـد يوجد في التورة. في العربية كلمة "شير" بمعنى العلـم أو فاطنـة و الشـاعر يسمى الفاطن.[٣]

ابن رشيق يعرف الشعر ويذكر عناصره فقال في بـاب حـد الشـعر بعد النية ((إنه يكون من أربعـة أشـياء، وهـي اللفـظ والـوزن والمعـنى والقافية.فهذا هو حدالشعر، لأن من الكلام كلامـاً موزونـاً ولـيس بشـعر لعدم الصنعة والنية كأ شياء انزمت من القرآن وهي كـلام الـنبى صـلى الله

---

[١] Mas'an Hamid, *Ilmu Arudl dan Qawafi*, (Surabaya:Al-Ikhlas, ١٩٩٥)hlm ١٠

[٢] أحمد الشايب, *أصول النقد الأدب*, (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية : ١٩٤٥م) ص ٢٩٥

[٣] Ahmad Muzakki, *Pengantar Teori Sastra Arab*, (Malang : UIN Maliki Press, ٢٠١١) hlm ٤١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عليه وسلم، غير ذلك مما لم يطلــق عليــه أنــه الشــعر)) .[٤]الشــعر عنــد العروضي الترادف با النظم.ويقول الشــعر هــو الكــلام المــوزون المقفــى قصدا.[٥] من تعريف الســابق إن عبــارة يســمى باالشــعر العبــارة يجتــرح سادسة شروط هــي الكــلام و المعــنى و الــوزان و القافيــة و الخيــال و القصد.

٢.أنواع الشعر

ينقسم الشعر من ناحية شكلة الشعر ثلاثة أنواع[٦] :

١.شعر الملتزم، هو الذي تقيــد بــالوزن والقافيــة. مثــل معلقــات أمــرا القيس.

٢.شعر المرسل أو المطلق، هو الذي يحــتفظ بــا لإيقــاع دون الــوزن ولا يتقيد بالقافية. مثل شعر فطى سعيد بموضوع "مجذوب".

٣.شعر المنثور أو الحر، هو الذي لا يلتــزم بــوزن اصــطلاحى ولا قافيــة ولكن له مع ذلك نوع من إيقاع و وزن خاصــتين بــه لا يخلــو منــهما نثر أدبي رفيع، مثل شعر بموضوع "سفينة نوح".

أما شعر مولانا جلال الدين الرومي مضــمون في شــعر المرســل و شعر المنثور، لأنّ في ديوان شعره مثنوي المكنوي وكتاب فيــه مــا فيــه و في ديوان شمس الدين التبريزي شكله و يحفــظ بالإيقــاع دون الــوزن ولا يتقيد بالقافية و لا يلتزم بوزن اصطلاحى ولا قافية ولكــن لــه مــع ذلــك نوع من إيقاع و وزن مخصصان به لا يخلو منهما نثر أدبي رفيع أيضاً.

ومن ناحية صيغته ينقسم الشعر ثلاثة أنواع :[٧]

---

[٤] نفس المرجع ص ٢٩٥

[٥] نفس المرجع ص ٢٩٥

[٦] Mas’an Hamid, *Ilmu Arudl dan Qawafi*, (Surabaya:Al-Ikhlas, ١٩٩٥) hlm ٥٤

[٧] نفس المرجع, ص ٦٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. شعر القصصى (Epic Poetry)، هو الذي يعتمد في مادته على ذكر وقائع وتصوير حوادث في قصة تساق مقدماتها وتحكى مناظر ها وينطق اشخاصها. مثل القصة إلياذة هو ميروس عند اليونان و قصة شاهنامة الفردوسى عند الفرس.

٢. شعر الغنائى(Liric Poetry)، هو الذي يصف فيه الشاعر ما يحس به من خواطر، وما يجيش في نفسه من خوالج: من حب و بغض وفرح وحزن و غضب ورضى. مثل قصيدة البردة للإمام البصري.

٣. شعر التمثيلى (Dramatic Poetry)، هو شعر يقصد به تصوير حادثة من الحوادث تساق في قصة من القصص فيها مناظر يقوم بها أبطال و أشخاص يمثل كل منهم دوره ويؤدي مهمته ويبرز امام العيون بالواقع وعماد الشعر التمثيلي الحوار بين أشخاص مختلفين. الشعر التمثيلى الترادف بشعر موضوعى على طريقة ذاتية. مثل شعر أحمد شوقى بموضوع كيلوباترا و مجنون ليلى و قيميز.

في شعر مولانا جلال الدين الرومي مضمون في شعر القصصى وشعر الغنائى. لأنّ في ديوان شعره في مثنوي المكنوي، و في ديوان شمس الدين التبريزي شكله يعتمد في مادته على ذكر وقائع وتصوير حوادث في قصة تساق مقدماتها وتحكى مناظرها وينطق أشخاصها و يصف فيه الشاعر ما يحس به من خواطر، وما يجيش في نفسه من خوالج: من حب و بغض وفرح وحزن و غضب ورضى.

٣. أغراض الشعر:[٨]

أغراض الشعر من عصر إلى عصر بمرور تارخية هي:

[٨] نفس المرجع، ص ٤٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١.عصر الجاهلي، أغراضـــه للمـــدح، والغـــزل، والهجـــاء، والامثـــال، والحماسة، والر ثاء، والفخر، والوصف، والاعتذار.

٢.عصر صدر اللإسلام وأموى، أغراضـــه لنشـــاة العقيـــدة اللإســـلامية والهجاء.

٣.عصرالعباسي أغراضه الشعر للتزيين و التلاعب و لخلعة.

٤.عصر التركي أغراضه لمدح الملـــك و بجانـــب ذلـــك فـــالغرض فيـــه للعزاء.

٥.عصر الحديث منذ عصر محمد على باشا، و اغـــراض الشـــعر للمـــدح والحماسة، والرثاء.

عاش مولانا جلال الـــدين الرومـــي في عصـــر التركـــي، فطبعـــاً أغراض الشعره للعزاء في ذلك العصـــر، مثـــل شـــعره في ديـــوان شمـــس التبريزي لذكرى صاحبه شمس الـــدين. و أمـــا ديـــوان شمـــس التبريـــزي مجموعة الأشعار التى نظمها جلال الدين الرومى ليعزّ نفسه.

ب. المبحث الثاني: العناصر الخارجية

١.مفهوم العناصر الخارجية

العناصر الخارجية هي العوامل مـــؤثرة في الـــلأدب مـــن العناصـــر الخارجية الشاعر. والمراد با العناصر الخارجيـــة هـــي العوامـــل المـــؤثرة في حياة الأديب حيث تؤثر في صـــناعة الأدب. وللخارجيـــة عناصـــر منـــها ترجمة المؤلف أي الحالة الشخصية المؤلف،النفسية، بيئـــة المؤلـــف وهـــي الحالة السياسية، والحالة الاجتماعية والحالـــة الا قتصـــادية، والفلســـفة أو النظر الحياة للقوم.[٩]

[٩] Rene Wellek & Austin Warren,*Teori Kesusastraan*,(Jakarta:PT.Gramedia Pustaka,١٩٩٠) hal ٧٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. أنواع العناصر الخارجية

أنواع العناصر الخارجية منها ترجمة المؤلف أي الحالة الشخصية المؤلف، النفسية، بيئة المؤلف وهي الحالة السياسية، الحالة الاجتماعية والحالة الإقتصادية، والفلسفة أو النظر الحياة للقوم.

بجانب ذلك، أنواع العناصر الخارجية عند عبد المنعم خفجي في كتابه " الشعر الجاهلي " فيها العناصر الإستعداد الفطرى، والمنح، والخصائص الجنس، الحضارة الإجتماع، والعلم، والدين، والحياة، والحياة السياسية، والإتصال الشعوب، والتقليد والإحتذا.[١٠]

٣. علاقة بين العناصر الخارجية والنظرية النفسية والدينية في الأدب

١. النفسية

علم النفس *Psychology* من العلوم المحبة كل إنسان, والواقع أن كل فرد منا يحمل في نفسه معلمه الخاص الذى يستطيع به أن يتأمل ما يجري في نفسه ويقارنه بما يجرى في نفوس الغير بما يلا حظه. علم النفس مشتق من الكلمتين اليونانيتين *Psyce*.بمعنى الروح أو العقل أو الذات، *Logos* وتعني العلم أو الدراسة *Psychology*. وبالتالي يكون علم النفس هو دراسة الذات كما تكتشف عن نفسها في الأداء والعمل.[١١]

---

[١٠] Ahmad Muzakki, *Pengantar Teori Sastra Arab*, (Malang : UIN Maliki Press, ٢٠١١) hlm ٩٥-١٠٥

[١١] محمد رجب البيرمي, *علم النفس*, (بيرمت : دار الكتب والعلمية, ١٩٩٦ م) ص ٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

علم النفس له فروع كثيرة دلت على نفـــوس النـــاس شخصـــيته فيمكن نلخص فروع العلم النفس كما يلى :

علم النفس العام هو مدخل لكل العلوم النفسـية و يهـتم بدراسـة علم المبادئ والقوانين العامـة لسـلوك النـاس بوجـه عـام، يحـاول في استخلاص الأسس السيكولوجية العامة للسلوك الإنسـان الـتي تصـدق بوجه عام على جميع الأفراد بصرف النظر عـن الحـالات المخصوصـة أو المواقف الإجتماعية الخاصة التى قد تختلف من فرد إلى آخـر وهـو أسـس من جميع الآخرى.[١٢]

السكولوجية الأدبية هي دراسة أدبيـة الـتي تـرى أن الأدب مـن أنشطة نفسية، يستعملها المؤلف الإختـراع و العاطفـة و العلميـة فيـه. هناك أربعة أشكال في المنـهج السـيكولوجي المتعلقـة بـالمؤلف لكونـه كاتبا وهي الطريقة الإبتكارية و عمليـة الأدب والقـارئ، ورغـم ذلـك كان على أسـس الأدب السـيكولوجي ثلاثـة مظـاهر فهـي المؤلـف، الأدب و القارئ يحسب أن المنهج السـيكولوجي لـلأدب هنـاك كـثير يتعلق بالمؤلف والأدب.[١٣] هنـاك النظـر أن الاضـطراب العـاطفي تميـز الفنانين والعلماء والمفكرين. و هذه النظر مشـكوك، و الفـرق الواضـح هو : كتب المؤلف قلقه و نظر في أوجـه القصـور والبـؤس كموضـوع عمله.[١٤]

كل الفنانين لم يتأثروا دائما من الوضع الـذي يحـيطهم ثم يعـبرون عنه في تكوين الشعر. هذا لا يحدث إلا كان الفنانين لـه طابعـا و نهكـة ناعمة، فضلا عن المواهب الفنية.[١٥] علم النفس يمكـن أن يقسـم المؤلـف

[١٢] *نفس المرجع*, ص ٩

[١٣] Rene Wellek & Austin Warren,*Teori Kesusastraan*,(Jakarta:PT.Gramedia Pustaka,١٩٩٠) hal ٨١

[١٤] *نفس المرجع*, ص ٨٢

[١٥] Ahmad Muzakki, *Pengantar Teori Sastra Arab*, (Malang : UIN Maliki Press, ٢٠١١) hal ٩٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بناءً على علم النفس و علم وظائف الأعضاء أنها يمكن أن نفك له تشوهات الروح حتى نقع البحث في اللوعي.[١٦] و لبعض الفنانين ان علم النفس يساعدهم لتعز حساسيتهم الحقيقة. وحدّوا مهارات رصدهم، واتاحة الفرصة لاستكشاف انماط غير مستكشفة سابقا. في الأدب علم النفس له قيمة الحقيقة إذا كان هو يضيف الالتماس الأعمال الفنية. وبعبارة اخرى، ان الحقيقة النفسية نفسها هي العمل الأدبي.[١٧]

١. الدينية

ولا يشك أحد في سلطانه القوى في الآدب وربما كان الباعث الأسبق على ابتكار الأناشيد الدينية التي رتلتها الجماعات البشرية في المعابد و كثير من الديانات صحبة كتاب مقدس بعد مثالا أدبيا ممتازا فالقرآن الكريم معجزة في الأدب العربى، والتورة والانجيل يعدان في لغتهما من آيات اليان وللدين كذلك تأثير على الأدب غير مباشر. فقد أوجد فنونا جميلة دينية حفلت بها عصور التاريخ وظهرت في المعابد والكنائس والمساجد وعدت من اروع ما أبدعت قريحة الإنسان. والدين اليونانى أوجد التمثيل، والدين الإسلامي أوجد التصوف، ونهض بالخطابة، و أثر في العلوم الدينية والبلاغة حتى كان فهم القرآن و تعرف إعجازخ غاية كثير من العلوم الإسلامية، على أن الدين فوق ذلك يهذب النفس ويرقق الشعور ويسمو بالإنسان إلى مستوى خير رفيع فاضل و ربما جعله إنسانا عاما، و ذلك لا يمثله واضحا إلا الأدب.[١٨]

---

[١٦] Rene Wellek & Austin Warren,*Teori Kesusastraan*,(Jakarta:PT.Gramedia Pustaka,١٩٩٠) hal ٩٤
[١٧] Mas'an Hamid,*Sosiologi Sastra*,*Psikologi Sastra dan Resepsi Sastra*,(Surabaya: alpha, ٢٠٠٦) hal ١٠٦
[١٨] أحمد الشايب, *أصول النقد الأدب*, (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية : ١٩٤٥م) ص ٨٨-٨٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الدينى أو الأخلاقي أو الايــديولوجي يكــون لهــا تــأثير مواضــع جديدة التي أعربت في العمــل الأدب. كمثــل الأدب التمثيلــى تلحــظ لأن يتأثر من بعض التعاليم اليهودي. وكذلك في لإسلام يتأثر مــن معــان الــتي وقع في التصــوف. كالشــعر الزهــد، التوبــة، النــدم، الخطبــة، نصــائح الأخلاقية.[١٩]

القيم الدينية هى ليست مبادئ النظريــة ولكنــها ســلوك اعمــال وقائع حياة وهي تتجه إلى تكوين الفرد الصالح، فــإذا تمّــت ذلــك تحققــت قيم المجتمع القوى السالم الذي يتعــاون علــى الــبرّ والتقــوى و يســتقرّ في دعائم الكفاية والعدل والسلام. إن في القيمــة الدينيــة و الأخلاقيــة علاقــة قوية، إنّ الأخلاق من شريعة الــدين، في هــذا البحــث القيمــة الأخلاقيــة تخص بعلقات الإنسان مع ربه.[٢٠]

ج. المبحث الثالث: ترجمة مولانا جلال الدين الرومى

١. مولد مولانا جلال الدين الرومى ونشأته

كان مولانا جلال الدين الرومــى مــن أســرة معروفــة بالفضــل والعلم، ويصل نسبه إلى سيدنا أبي بكــر الصــديق صــاحب رســول الله صلى الله عليه وسلم. كان اسم والــده بهــاء الــدين، ولقبــه ســلطان العلماء، وكان معروفا بين الناس ببهاء الدين ولد، واســم جــده حســين بن أحمد الخطيبي، ونقتصر بذكر بعض مناقب والده الذى كــان لــه أثــر كبير في تكوين شخصية جــلال الــدين الرومــى، ولا نتعــرض ببيــان مناقب جده الذى كان أيضا معروفــا بــا لعلــم والفضــل، إذ لم يكــن

---

[١٩] Ahmad Muzakki, *Pengantar Teori Sastra Arab*, (Malang : UIN Maliki Press, ٢٠١١) hal ١٠٢
[٢٠] Idianto Muin, *Sosiologi*,(Jakarta : Erlangga) hal ٤٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لجده (حسين بن أحمد الخطيبي) أثر كبير علـــى جـــلال الـــدين الرومـــى كما كان لوالده.[٢١]

ولد جلال الدين في مدينـــة بلـــخ يـــوم ٦ ربيـــع الأول في العـــام ٦٠٤ه (سبتمبر ١٢٠٧).وقد لقب با الرومـــى نســـبة إلى أرض الـــروم (بلاد الأناضول) حيث قضى معظـــم حياتـــه. كـــان أبـــوه محمـــد بـــن الحسين الخطيبي، وكان يدعى بهاء الـــدين ولـــد. وقـــد انتســـب جـــلال الدين من ناحية الأب إلى أبي بكر الصديق. ومـــن ناحيـــة الأم إلى أســـرة خوارزم شه التي كانت تحكم إقليم ما وراء النهار، وتســـيطر علـــى لقـــاء أخرى من العالم الإسلامى، حين بدأت غـــارت المغـــول علـــى الشـــرف الإسلامي في مطلع القرن السابع الهجـــري (الثالـــث عشـــر مـــيلادي). انت أبوا الشاعر عالما دينيا من أتباع المـــذهب الحنفـــي. و الظـــاهر أنـــدا حزن مكانة مرقوقة حتى لقب بسلطان العلماء. وقـــد هـــاجم الفلاســـفة والمتكلمين في زمنه، ولعل هذا هو السبب فيما روي مـــن اختلافـــه مـــع المفكر العربي فخرالدين الرازي الذي كـــان معاصـــرا لـــه، وكـــان مـــن نزلاء بلخ. وقد اضطر بهـــاء الـــدين ولـــد إلى أن يتـــرك هـــذه المدينـــة مصطحبا أســـرته عـــام ٦٠٩ه. والروايـــات في بيـــان أســـباب ذلـــك متعددة، منها أنه اختلف مع حاكم البلاد، ولكنّ الأغلب هـــو أنـــه تـــرك موطنه حين شعر بقرب هجوم المغول. وكان جـــلال الـــدين حـــين ذاك لا يزال في الخامسة من عمره. وأخذت الأســـرة تنتقـــل مـــن مدينـــة إلى أخرى. وفي نيسابور التقـــت بالشـــاعر الصـــوفيّ الكـــبير فريـــد الـــدين العطار، الذي تذكر الروايات أنـــه أخـــذ الطفـــل جـــلال الـــدين بـــين ذراعية، و أهداه نسخة من منظومته ((أسرار نامـــه))، كمـــا تنبـــأ لـــه

[٢١] عناية الله ابلاغ لافغانى, *جلال الدين الرومى*, (القاهرة: الدار المصرية البنانية, ١٩٨٧م) ص ٦٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بلوغ المرتبة العليا في التصوف. ومن هناك ذهبت هذه الأسرة إلى بغداد ثم إلى مكة. وانتقلت بعد ذلك إلى ملطية حيث أقامت أربع سنين، ثم تركت لارندا إلى لارندا (قرمان الآن)، حيث أقامت سبع سنين، ثم تركت لآرندا إلى قونية حيث استقر بشاعرنا المقام. وكانت قونية عاصمة للسلطان علاء الدين السلجوقي الذي كان من سلاجقة آسيا الصغرى. وقد توفي أبو الشاعر في هذه المدينة عام ٦٢٨ه.

تلقى الشاعر تعليمه في أول الأمر على أبيه، ثم على أحد أصدقاء أبيه، وكان يدعى برهان الدين محقق الترميذى. ومما روي أنه ذهب إلى الشام بناء على نصح أستاذه برهان الدين، وأنه أقام سنوات. وكان في دمشق حينذاك الصوفي الكبير محي الين بن عربي. ولا تذكر هذه الرواية أن جلال الدين لقي ابن عربي، كما أن شعر جلال الدين لا يشير إلى شيئ من ذلك. وكذلك زيارة جلال الدين لدمشق و إقامته بها سنين طويلة ليست من الأمور التى تعلم شيأ واضحا عن تفاصلها.[22]

وكان سلطان العلماء يود أن يهاجر من بلخ و يستوطن موطنا يكون قادرا على نشر آرائه التصوفية والاجتماعية من غير أن يواجه المصاعب، وكان أيضاً يخاف مما يسمعه من ظلم المغول و طغيانهم وفجائعهم، وبذلك كله ترك بلاده نهائياً، وقد اختلف في تاريخ رحلته من بلخ ووصوله إلى قونية، يقول البعض إنه غادر بلخ عام ٦١٧ه.[23]

رجع جلال الدين في سنة ٦٣٤ ه إلى قونية وعكف على التدريس والافتاء. وقد نزح إلى ((قونية)) كثير من العلماء والاشراف

---

[22] محمد عبد السلام كفافي,*مثنوى جلال الدين الرومي الكتاب الأول*, (بيروت: المكتبة العصرية, ١٩٦٦م) ص ٢-٤

[23] عناية الله ابلاغ لافغانى, *جلال الدين الرومى*, (القاهرة: الدار المصرية البنانية, ١٩٨٧م) ص ٦٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الذين هاجروا من بلادهم في فتنة التتار فأصبحت مدينة العلم وملجا العلماء والفضلاء. واستقر بها أصحاب الشيخ محي الدين بن عربي بعد وفاته. منهم الشيخ صدر الدين القونوى. كان جلال الدين منقطعا إلى التدريس وتحرير الفتاوى. وكانت مدرسته مدرسة عامرة يدرس فيها اكثر من أربعمائة طالب. استمر جلال الدين يدرس ويفيد ويعيش كعالم ومدرس. حتى حدثت له حادثة قبلت تيار حياته واتجاهه وفتحت قريحته واشعلت مواهبه وكانت سبب شهرته وتأثيره وخلوده.

في جماد الأخرة سنة ٦٤٢ ه وصل إلى ((قونية)) رجل من الصوفية من ((تبريز)) في ايران اسمه محمد بن على بن ملك داد ويعرف بشمس تبريز. يعرف الناس عن نسبة وأحواله قليلا. وخرج جلال الدين يوما في موكبه من التلاميذ والعلماء. و الناس حوله يسألونه ويستفيدون منه، وتقدم شمس الدين إلى الراكب المحتفل به وقال : ما المقصود من الرياضيات والعلوم؟ قال جلال الدين ، الاطلاع على آداب الشرع. قال شمس الدين في هدوء وثقة : لا، بل الوصول إلى المعلوم، وأنشد بيت الحكيم ((الثنائى)) الذي يقول فيه : ((ان العلم إذا لم يجردك من نفسك فالجهل خير منه)) وتحير جلال الدين ، و أصاب شمس الدين هدفه، و أصمى رميته.[٢٤]

رجع جلال الدين مع أستاذه الجديد وبقي معه في حجرة أربعين يوما لا يدخل الحجرة الإصلاح الدين زركوب، وبعد هذا اللقاء امتلأ جلالالدين بروح جديدة وانكشف له عالم جديد من الحقائق زالأوذاق. و لم يذكروا عن آراء لك الرجل المجهول صاحب الذوق

[٢٤] أبو الحسن الندوى, *مولانا جلال الدين الرومى*, *الطبعة الثانية*, (القاهرة : المختار الإسلامى, ١٩٧٤ م) ص ٦٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ابذي جعل من الأستاذ الكبير تليذا صغيرا يتلقى منه الدروس كل يوم.[٢٥] و والى ذلك أشار جلال الدين في بيت له بقوله : ((أن الشمس التبريز هو الذي أراني طريق الحقيقة. وهو الذي أدين له ايماني ويقيني)) ويقول ((سلطان ولد)) ابن جلال الدين : أن الاستاذ الكبير اصبح تلميذا صغيرا للشيخ التبريزى يتلقى منه الدروس كل يوم. أنه و أن كان نابغة في العلوم ومقدم في الزهادة ولكنه رأى عنده علما جديدا لا عهد له به)).

وخضع جلال الدين لشيخه الجديد خضوعا كاملا. وانصرف اليه انصرافا كليا. وتشاغل عن تلاميذه ومريديه. فكبر ذلك عليهم. وثاروا وقالو : لقد صرفنا أعمارنا في خدمة الشيخ وشاهدنا كراماته وبنا طار ذكره في الآفاق وجاء رجل غريب مجهول وقطعه عفا. واستولى عليه، فلا سبيل لنا إلى لقائه ورؤيته. ووقفت الدروس والمحاضرات. فلا شك أنه رجل ساحر أو داهية باقعة. جرف هذا الجبل الراسى من العلم كتبنة حقيرة خفيفة)).

واشتدت عداوقم لشمس التبريز وعزموا على اقصائه من ((قونية)) ليخلو لهم وجه أستاذهم، ويكونوا من بعده قوما صالحين. وتحمل ذلك شمس الدين في صبر وحلم. حتى تجاوز الحد. وخاف شمس الدين الشر والفتنة. فخرج من قونية مستتخفيا وكان ذلك في غرة شوال عام ٦٤٣ ه بعدما أقام في ((قونية)) عاما وأربعة أشهر.

وحزن جلال الدين لغيبة أستاذه حزنا شديدا، واعتزل جميع تلاميذه ومريده، و لم يتحقق ما أملوه من اقصاء شمس الدين، وحرم أصحاب الصدق والوفاء من أصحابه الاستفادة من شيخهم الجليل.

[٢٥] عناية الله ابلاغ لافغانى, *جلال الدين الرومى*, (القاهرة: الدار المصرية البنانية, ١٩٨٧م) ص ٧٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وبقي الشيخ منقطعا عن الناس، منصرفا عن أشـــغاله، حـــتى فاجأتــه رسالة للشيخ شمس الدين من دمشـــق، فطابـــت نفـــس جـــلال الـــدين، وأقبل إلى مجالس، السماع كعادته، واقبل على مـــن لم يســـاهم في ايـــذاء شمس الدين واقصائه بعطف، وكتب إلى شمـــس الـــدين ورســـائل حـــنين وغرام يقول في احداها :

أيّهـــا النورُ في الفؤادِ تعـــالْ

غاية الوجد والمراد تعال

أيّهـــا السّـــابقُ الذي سبقـــتْ منك

مصدوقة الوداد تعال

((جون يبائى, زهى كشادو مراد

جون نيائى مزهى كسادى تعال

أنت كالشمس إذْ دَنَـــتْ ونـــأتْ

يا قريبا على البعاد تعال

وهدأت ثائرة الناس، وعرف جلال الـــدين أن النـــاس أقلعـــوا عـــن عداوة شمس الدين وايذائه، فأرسل ولـــده ((ســـلطان ولـــد)) مـــع هـــدايا نفيسة ينثرها على قدمية، ويطلـــب منـــه العفـــو عمـــن آذاه، وأن يصـــرف عنان عريمته إلى ((قونية)) و كتب رسالة رقيقة منظومة.

ورجع شمس الدين إلى ((قونية)) وآبتـــهج بقدومـــة جـــلال الـــدين، وسر سرورا عظيما. وطابت مجالســـه مـــع شمـــس الـــدين، وصـــفت لـــه الأوقات. وازداد جلال الدين اجلالا لشـــيخه وجبـــا لـــه واتحـــادا معـــه، ولكنه لم يمض على هذا النعيم زمن طويل، حتى ثارت الفتنـــة مـــن جديـــد، وكان ممن ساهم في هذه الفتنة ولـــده الأوســـط ((شـــلبي عـــلاء الـــدين)) وغاب شمس الدين ثانية.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقامت قيامة جلال الدين جلال الـــدين وجـــن جنونـــه، وأقصـــى جلال الدين كل من تسبب في ايذاء شمس الـــدين، وطـــردهم مـــن عنـــده، ولكنه شغل نفسه في هذه المرة بمجالس الســـماع، وكـــان ذلـــك في ســـنة ٦٤٥ م ه.

وبحث جلال الدين عن شيخه في كل مكان، ولما لم يجـــد لـــه اثـــرا تغيرت حالته، وأصبح لا يصبر عن مجالس الســـماع لحظـــة، وكـــان يـــدور في مدرسته كلهائم، ويئن ويرسل زفراتـــه، ويقـــول في الحـــنين إلى شـــيخه الشعر الرقيق، وينظم القصائد الطوال. وكـــان اذا حدثـــه أحـــد بانـــه رأى شيخه أو لقبه في مكان خلع عليه لباسه شكرا.

وخرج جلال الدين إلى الشام ليبحث عن شـــكس الـــدين، ورافقـــه أصحابه، و وصل إلى دشق وأشعل قلـــوب أهـــل دمشـــق حبـــا و غرامـــا، وتعجب الناس وقالو : من هذا الرجل اذى هام بـــه نابغـــة عصـــره ونـــادرة زمانه هذا الهيام.

ولما لم ير للشمس عينا ولا اثر ســـكنت نفســـه، وقـــال : لا فـــرق بيني و بين شمس الدين، ان كان هو شمسا فأنـــا ذرة، وان كـــان هـــو بحـــرا فأنا قطرة، ونور الذرة من الشمس، وحياة القطرة مـــن البحـــر، ورجـــع إلى قونية.

وأقام في قونية بضع سنين، وثـــار الحـــب مـــرة ثانيـــة، ورجـــع إلى دمشق مع جماعـــة مـــن أصـــحابه، ثم إلى قونيـــة مقتنمـــا بأنـــه عـــين ((الشمس))، وقال انني لم أكن أبحث عـــن ((شمـــس الـــدين)) أنمـــا كنـــت أبحث عن نفسي، وأن كل ما في ((شم الـــدين)) هـــو فينفســـى، وأصـــبح يشاهد في نفسه، ما كان يشـــاهد في ((شمـــس الـــدين)) واتخـــذ الشـــيخ ((صلاح الدين الدقاق)) صاحب سره، وخليفـــة لـــه، وجليســـه الخـــاص،

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وصار لا يسكن الا اليه، وعاش صلاح الدين في هذه الحال عشر سنين، وتوفي في سنة ٦٥٧ه، واتخذ جلال الدين ((شلبي حسام الدين)) جليسا له بعد صلاح الدين، وكان السبب في تأليف المثنوي، فقد سالت له قريحته بهذا الشعر الخالد، ولما توفيت زوجة حسام الدين ((الشلبي)) وتشاغل حسام الدين، جمدت قريحته وتوقف تأليف المثنوي.

وكان جلال الدين كما وصفنا من حاله- لا يسكن ولا يرتاح إلا إلى صاحب موافق تنسجم نفسه مع نفسه، وكان أستاذه السيد ((بهاء الدين)) أول صاحب له، فلما مات بقي الشيخ خمس سنوات يشعر بفراغ في نفسه، وجاء ((شمس الدين)) بعده، وكأنما كانت المواهب المودعة في ضميره وفطرته في حاجة إلى من يثيرها ويحركها، ولم يكن تأليف المثنوى إلا استجابة روحية لهذا النداء الخفى.

ولم يكن اختيار جلال الدين لأصحابه وجلسائه كصالح الدين وحسام الدين يفضل علم وزهد أو كشف وكرامة، وانما كان لجانسة بين الارواح والخواطر، والنفوس والقلوب. وقد ذكر أن سبب أيثاره لصلاح الدين على غيره واستئثاره به مجانسة لا بينهما لا غير، وقال : ان الحب الذي يقوم على الجانسة لا يعقبه ندامة في الدنيا والاخرة، ولذلك يتمنى من لم يلاحظ هذه الجانسة ((يا ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا))، أما لمحبون المتجانسون فلا فرقة بينهم ولا عداوة، ولا ندامة ولا ملامة ((الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين)). ويقول : ((ان هذه المجانسة هي التى خلقت الايمان في الصحابة، وجذبت النفوس إلى الرسول، وإليها يرجع الفضل في ايمان كثير من السابقين الأولين، لاغلى المعجزات فان المجانس يجذب صفات المجانس. وينصبغ بصيغته)).

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وفاته : شهدت ((قونية))- بلد جلال الدين- زلزالا سنة ٦٧٢ه, ودامت الرجفة أسبوعا كاملا، وكان جلال الدين مريضا رهين الفراش، وواره الناس وطلبوا منه الدعاء، فقال : ((ان الأرض جائعة تطلب لقمة دمسة، وستنالها عن قريب، ويرفع عنكم هذا البلاء)) وقال أبيانا وقصائد يحن فيها إلى لقاء الحبيب، وسيقبل الموت بنفس منشرحة وشغر باسم، وعاد صديقه ((صدرالدين)) فدعاله بالشفاء القريب، فاعتذر وقال : هناك الله بالشفاء وما يضرك اذا رفع الحجاب بين الحبيب والحبيب)) وقال وهو في سياقه الموت: ((ان طنت مؤمنا وحلوا طاب الموت، وكان الموت المؤمنا، وان كنت كافرا ومرا، كان موتا كافرا ومرا)) ولم يزل مشغولا ببيان الحقائق والمعارف. حتى فاضت روحه عند غروب الشمس، لخمس خلون من جمادى الاخرة، سنة ٦٧٢ه.

ولما خرجت جنازته، ازدهم أهل البلد ازدهما كبيرا، وشيعها أتباع كل دناية وهم يبكون. وكان اليهود والنصارى يتلون التورة والانجيل، وكان المسلمون ينحوهم فلا ينتحون، وبلغ ذلك حاكم البلد، فقال لقساوتهم ورهباهم: مالكم ولهذا الأمر؟ وانها لجنازة عالم مسلم، فقالوا : ((به عرفنا حقيقة الانبياء السابقين، وفيه رأينا سيرة الاولياء الكاملين)) وكانتاالجنازة قد خرجت في الصباح الباكر، و وصلت إلى مقبرة البلد عند المساء، ودفنت في الليل.[٢٦]

٢. اخلاق و صفة مولانا جلال الدين الرومى [٢٧]

[٢٦] أبو الحسن الندوى, *مولانا جلال الدين الرومى, الطبعة الثانية*, (القاهرة : المختار الإسلامى, ١٩٧٤ م) ص ٧-١٣

[٢٧] Abu Hasan an-Nadwi, Jalaluddin Rumi : Sufi Penyair Terbesar (Jakarta: Pustaka Firdaus,١٩٩٣) hlm ٩-١١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كان جلال الــدين شــديد الرياضــة والمجاهــدة، قــال ((ســبه سالار)) وقد صاحبه أعواما طوالا ((لم اراه قــط في لبــاس النــوم، و لم ارى عنده فراشا ولا وسادة، فإذا غابة النوم نــام جالســا)) ويقــول في بيــت :

كيف ينام من يتقلبعلى حسك السعدان؟!

وكان إذا حانت الصلاة توجــه إلى القبلــة وتغــير لونــه، وكــان كثير الإستغراق في الصلاة يقول ((ســبه ســالار)) رأيتــه مــرارا دخــل في الصلاة وقته العشاء، وقضى الليل كله في ((ركعــة)) وقــد وصــف جــلال الدين صلاته في شعره وصفا جميلا بليغا يدل على أن صــلاته صــلاة محــب مستغرق هائم، يغيب عن نفسه ويشتغل بربه، فلا يشــعر بمكــان و زمــان، وأمام وركوع وسجود، يسيل دموعا ويذوب محبة، ويحتــرق، وقــد بكــي مرة في الصلاة وابتل الوجه واللحية بالدموع الغــزار، وكــان الــزمن زمــن شتاء، والبرد في ((قونية))ىشديد، فجمدت الدموع علــى الخــد و اللحيــة وهو في صلاته.

وكان زاهدا متقللا قنوعا، بقسم كل ما يأتيه مــن هــدايا الملــوك والأمراء و الأغنياء، وقد يكون في خصاصــة، وكــان يفــرح إذا كــان في فاقة أو جوع، ويقول : ((الآن أشــم رائحــة التجــرد والافتقــار إلى الله)).

وكان عظيم السخاء كثير البذل والايثار، اذا جــاء ســائل ولــيس عنده شيئ خلع له قميصة أو عبادته، لذلك كــان يلــبس قميصــا ليســهل عليه خلعه وكان عظيم الصبر والاحتمال.

مر في طريقة يكلــب نــائم في عــرض الطريــق، فوقــف ينتظــر انتباهه، وكره ازعاجه، ومر به رجل يعرفــه، فزجــر الكلــب وخلــى لــه الطريق وكره ذلك جلال الدين، وقال : قد آذيه)).

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومر انك اذا اسمعتنى واحدة اسمعتــك عشــرا، فقــال : دونكمــا نفسيي! فإن اسمعتمانى الفا لم اسمعكمـــا واحـــدة، وخـــر الـــرجلان علـــى قدميه وتصالحا.

وكان حريصا على كسب الحلال، يكره البطالــة والــرزق الــذى يأتيه من غير شغل، وكانت له جراية خمسة عشــر دينــارا مــن الأوقــاف، فكان يكتب الفتاوى مقابل ذلك، حتى يســتحل ويســتحق هــذه الجرايــة، وكان قد أوصى تلاميذه أن يخبروه إذا جاء إســتفتاء، حــتى لا يتــأخر عــن إجابته. وكان محتجبا عن النــاس، زاهــدا في لقــاء الامــراء والســلاطين، إعتذر إليه أمير عن عدم الزيارة، فقــال : لا داعــى إلى الاعتــذار، فالغيبــة أحب إلى الحضور.

٢. مؤلفات مولانا جلال الدين الرومى

إذا أردنا أن نقسـم إلى قسـمين مـتميزين، الأول منـهما شـعر وجدانيّ فلسفي يتناول معاني الصوفية، مــن حــديث إلى المحبــة ألإلهيــة، والوجد، والنفس الإنسانية، و أصلها الإلهــيّ. أمــا القســم الثــانى مــن شعره فشعر إنساني أخلاقيّ، يتنــاول في جانــب كــبير منــه الإنســان، ويبين أهميته في هذالكون، ورسم المثــل العليالحيــاة الإنســانية في هــذا العا لم.

لم يعرف لجلال الدين الرومى أي إنتاج أدبي قبــل لقائــه بشــمس الدين التبريزي، كان جلال الدين الرومى قد بلغ الثامنــة و الــثلاثين مــن عمره عندما التقى بشمش. ومنذ ذلك الحــين تفجــر بنــوع الشــعر في نفسه وتدفق على لسانه فاخرج إثنين مــن أهــم الآثــار الخالــدة لا في الشعر الفارسي فحسب بل في الآدب العالية فيها:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١.ديوان شمس التبريزي أو ديوان الكبير. المقصود بديوان شمس تبريز مجموعة الأشعار التى نظمها جلال الدين الرومى تخليدا لذكرى صاحبه شمس الدين التبريزي.

٢.المثنوي المكنوى. إن المثنوى قد ولد مكتمل الحياة و الأثر. لقد كان الشاعر يمليه على تلميذه حسن حسام الدين. واغلب الظن انه كان يلقى ما يتم نظمه منه على التلاميذ و مريدين المقربين.[٢٨]

أما أعمال جلال الدين الرومى النثرية، فهي:

١.كتاب فيه ما فيه. هذا لكتاب أحد آثار مولانا جلال الدين الرومى النثرية، إجابات عن أسئلة مختلفة، ألقيت في مناسبات بوجود جلال الدين الرومى.[٢٩]

٢.مكاتب، وهي ما بقي من رسائل جلال الدين الرومى رسم لها إلى بعض مريده و أصحابه.

٣.مجالس سبعة,وهي الخطابة جلال الدين الرومى على المنبر.[٣٠]

---

[٢٨] محمد عبد السلام كفافي,*مثنوى جلال الدين الرومي الكتاب الأول*, (بيروت: المكتبة العصرية, ١٩٦٦م) ص ٤٥

[٢٩] عيسى علي يعقوب, ***فيه ما فيه*** , (دمشق : دار الفكر, مجهول سنة) ص ٢٠

[٣٠] محمد السعيبد جمال الدين, *قصائد مختارة من ديوان شمس تبريز لجلال الدين الرومي*, (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب, ٢٠٠٨م) ص ٣١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id